المنتجات تنقل على ظهور الدواب لتسوق في السلط ، المدينة الاكثر بضاعية واكثر تطورا في العلاقات البضاعية ـ النقدية (٣٢) · وقبيل الحرب الاولى كانت شرقي الاردن مصدرا رئيسيا لتصدير الحبوب الى فلسطين ، هذا ما يلاحظه المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل في تقريره الى اللورد كرزون وزير المستعمرات البريطاني آنذاك (٣٣) ·

اما في جنوب البلاد ، فقد شهدت الكرك وعشائرها بعيد خروج ابراهيم باشا من بلاد الشام فترة صعود وتطور اقتصادي بارز · اذ استفاد اهالي الكرك من النزاعات البدوية من حولهم التي اتاحت لهم فرصة رص صفوفهم ثم تحالفهم ( سكان الكرك ) مع عشائر العمر في مواجهة بني حميدة ، وبذلك تمكن الكركيون من استغلال اراضي العشيرة الاخيرة الواقعة شمال الكرك بعد ان اقطعتهم اياها عشائر المر (٣٤) وامكن فيما بعد اجلاء بني حميدة عن المنطقة · وفي حوالي منتصف القرن الماضي حاول بنو حميدة ، وقد كادوا يخرجون نهائيا من اراضي الكرك ، استعادة نفوذهم واراضيهم فخاضوا عدة معارك في هذا السبيل · لكن هذه المعارك ( وابرزها معركة شيحان ) كانت تنتهي بعقد صلح ينتهي بتخلي بني حميدة عن جانب من الاراضي الواقعة شمال الكرك ( ٣٥ )· وكان الاخيرون جريا على القسمة التقليدية بين عشائرها يقسمون الاراضي الجديدة الى ثلاثة اقسام، اي بعدد فرق عشائرها : « عشائر الشراقا ، عشائر الغرابا ، العشائر المسيحية » · وقد انتهزت عشائر الكرك هجوما شنته بني حميدة على حلفائها العمر ، وتمكنوا (في واقعة قدومة) من دحر بني حميدة كليا عن الاراضي المحيطة بالكرك فكان هذا فاتحة عهد تحول عشائر الكرك الى قوة كبيرة يحسب حسابها في جنوب البلاد (٣٦) ·

وهكذا تحولت الكرك الى مركز هام لزراعة المحاصيل الزراعية في بلاد مؤاب والشراة وحتى الحجاز (٣٧) ، وزاد من بأس اهالي الكرك انهم عقدوا بضعة معاهدات مع اكبر العشائر الى الجنوب وهي بني عطية ومع اهالي معان الشامية

---

( ٣٢ ) راجع : مسح وادي الاردن ، مصدر مذكور آنفا ، ص ١٣٥ ·

( ٣٣ ) راجع : تأسيس الامارة الاردنية ١٩٢١ ـ ١٩٢٥ ، مصدر ذكور آنفا ، ص ٧٤ ·

( ٣٤ ) المصدر : مذكرات عودة القسوس ·

( ٣٥ ) المصدر نفسه ·

( ٣٦ ) المصدر نفسه ·

( ٣٧ ) المصدر نفسه ·